ترجيحات الغرناطي من خلال تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل
لسورة الفاتحة وسورة البقرة انموذجا

الكلمات المفتاحية: ترجيحات ، الغرناطي ،التسهيل

ا٠م٠د٠ شاكر محمود مهدي هادي العزاوي
جامعة ديالى /كلية العلوم الاسلامية
Dr.Shakir Mahmood@uodiyala.edu.iq

الملخص

البحث عبارة عن دراسة ترجيحات الغرناطي من خلال تفسيره " التسهيل العلوم التنزيل" في سورة الفاتحة وسورة البقرة ، ودراسة الترجيح الذي ذهب اليه الغرناطي مع عرض لأقوال المفسرين وبيان صحة الترجيح ثم عرض ذلك الترجيح على قواعد وضوابط علم التفسير ،ومعرفة الصحيح من تلك الاقوال ٠

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

اما بعد

فان علم التفسير من اجل العلوم قدرا واعلاها مرتبة وذكرا ،ولقد بذل علماء الامة جهود كبير في تفسيره وتأويله كل بحسب اجتهاده وعلمه ، وتركوا لمن بعده ثروة علمية كبيرة جدا خدمة الاجيال عبر العصور ومن قبيل تلك الثروة العلمية والمعرفية الكبيرة هي ترجيحات المفسرين في تفاسيرهم ، فان النص القرآني كما هو معلوم حمال وجوه وان بعض تلك الوجوه قد تكون مقبولة وليست راجحة فالترجيح هو قبول احد هذه الاقوال بحسب الدليل وقد يكون هذا الدليل نص من القران الكريم او حديث من احاديث النبي الكريم ،او اللغة ،او السياق ، او اجماع علماء التفسير على هذا القول ٠ ولمعرفة الترجيحات في كتب التفسير فقد عبر بعضهم عن القول الراجح بصيغ كثيرة منها قولهم ،الاظهر ،او الاصوب ، او الصحيح ، او هذا ما يرشد اليه السياق ،وغيرها من الصيغ الاخرى ٠

ولأهمية هذا الموضوع حاولنا من خلال هذا البحث المتواضع ان نسلط الضوء على ترجيحات لاحد علماء التفسير والذي جاء تحت عنوان (ترجيحات الغرناطي من خلال تفسيره (التسهيل لعلوم التنزيل) علما اني قد كتبت بحثا عن صيغ الترجيح عند الغرناطي تم نشره في مجلة كلية التربية ابن رشد تناولت فيه تعريف الترجيح لغة واصطلاحا وشروطه والحديث

عن حياة الغرناطي ،والصيغ المعتمدة عنده في الترجيح ، وفي هذا البحث سأتناول الترجيحات عند الغرناطي لسورة الفاتحة ولسورة البقرة فقط ٠ لذا فقد اقتضت المنهجية ان يقسم البحث الى مبحثين الاول : ترجيحات الغرناطي في سورة الفاتحة ، والثاني : ترجيحات الغرناطي في سورة البقرة ٠

المبحث الاول : ترجيحات الغرناطي في سورة الفاتحة

المسالة الاولى : معنى :(الْعَالَمِينَ) من قوله تعالى :(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[١]

مجمل الأقوال

واختُلِف في العالم ، على ثلاثة أقاويل:

١-احدها: أنّه ما يعقِل: من الملائكة ، والإنس ، والجنِّ ، وهذا قول ابن عباس.

٢-والثاني: أن العالم الدنيا وما فيها.

٣-والثالث: أن العالم كل ما خلقه الله تعالى في الدنيا والآخرة [٢]

ترجيح الغرناطي

رجح الغرناطي(رحمه الله تعالى) القول الثالث فقال :(أنّ الأرجح في العالمين: أن يراد به كل موجود سوى الله تعالى، فيعم جميع المخلوقات) [٣]

دراسة الترجيح

القول الأول ،مروي عن عكرمة، عن ابن عباس ،و عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جُبير، [٤]القول الثاني ،مروي عن الضحّاك عن ابن عباس [٥] ،القول الثالث ،مروي عن الضحاك، عن ابن عباس أيضا [٦]

الموافقون

وما رجحه الغرناطي من أن (العالمين)كل الموجودات سوى الله تعالى هو قول الجمهور ،ابن عباس ،وسعيد بن جبير ،وغيرهما قال الطبري (والعالَمون جمع عالَم، والعالَم: جمعٌ لا واحدَ له من لفظه، كالأنام والرهط والجيش، ونحو ذلك من الأسماء التي هي موضوعات على جِمَاعٍ لا واحد له من لفظه. والعالم اسم لأصناف الأمم، وكل صنف منها عالَمٌ، وأهل كل قَرْن من كل صنف منها عالم ذلك القرن وذلك الزمان. فالإنس عالَم، وكل أهل زمان منهم عالمُ ذلك الزمان. والجنُّ عالم، وكذلك سائر أجناس الخلق، كلّ جنس منها عالمُ زمانه. ولذلك جُمع فقيل: عالمون، وواحده جمعٌ، لكون عالم كلّ زمان من ذلك عالم ذلك الزمان. فجعلهم

عالمَ زمانه. وهذا القول الذي قلناه ، قولُ ابن عباس وسعيد بن جبير، وهو معنى قول عامّة المفسرين)[٧]وهو ترجيح ابن كثير:(وَالْعَالَمِينَ: جَمْعُ عَالَمٍ، وَهُوَ كُلُّ مَوْجُودٍ سِوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)[٨]،والثعالبي[٩]،والشنقيطي [١٠]

المخالفون

بحثت في كتب التفسير فلم أجد أحدا خالف قول الجمهور، وهو ما رجحه الغرناطي ،غير ما ذكره السمعاني من ان (العالمون)الجن والإنس فقال :(وَأما {الْعَالمُونَ} قَالَ ابْن عَبَّاس: هم الْجِنّ والأنس. وَقَالَ الْحسن وَقَتَادَة، وَأَبُو عُبَيْدَة: هم جَمِيع المخلوقين. وَقيل: الأول أولى؛ لِأَن الْخطاب مَعَ الْمُكَلّفين الَّذين هم المقصودون بالخليفة وهم الْجِنّ وَالْإِنْس. وَقيل الْإِنْس عَالم، وَالْجِنّ)[١١] ، والراغب الاصفهاني[١٢]

النتيجة

١- الذي يترجح عندي هو قول الجمهور ،وهذا ما ذهب إليه الغرناطي أيضا٠

٢- إجماع عامة المفسرين على ذلك القول ٠

٣-قول الجمهور يدل على العموم ولا يخصص عالم دون عالم

المسالة الثانية : القراءات في (ملك)

مجمل الأقوال

اخْتِلَاف الْقُرَّاء فِي قرأت (مَالك) إلى قولين ، فِي إِثْبَات الْألف وإسقاطها

١-فَقَرَأَ عَاصِم وَالْكسَائِيّ (مَالك يَوْم الدّين) بِأَلف

٢-وَقَرَأَ الْبَاقُونَ[١٣] (ملك) بِغَيْر ألف [١٤]

ترجيح الغرناطي

أما الغرناطي (رحمه الله تعالى) فقد رجح قرأت الجمهور وهي قراءة من قرأ بغير ألف فقال:(ملك قراءة الجماعة بغير ألف من الملك، وقرأ عاصم والكسائي بالألف والتقدير على هذا: مالك مجيء يوم الدين، أو مالك الأمر يوم الدين، وقراءة الجماعة أرجح من ثلاثة أوجه. الأوّل: أنّ الملك أعظم من المالك إذ قد يوصف كل أحد بالمالك لماله، وأما الملك فهو سيد الناس، والثاني: قوله: وله الملك يوم ينفخ في الصور والثالث: أنها لا تقتضي حذفا، والأخرى تقتضيه لأنّ تقديرها مالك الأمر، أو مالك مجيء يوم الدين، والحذف على خلاف الأصل. وأمّا قراءة الجماعة فإضافة ملك إلى يوم الدين فهي على طريقة الاتساع، وأجري الظرف

مجرى المفعول به، والمعنى على الظرفية: أي الملك في يوم الدين، ويجوز أن يكون المعنى ملك الأمور يوم الدين، فيكون فيه حذف. وقد رويت القراءتان في الحديث عن رسول الله صلّى الله عليه واله وسلّم، وقد قرئ ملك بوجوه كثيرة إلّا أنها شاذة)[١٥]

دراسة الترجيح

١- دليل وحجة من قرأ بغير ألف أي (ملك)

وحجتهم قوله تعالى: (الْملك القدوس) و (ملك النَّاس) فتعالى الله الْملك الْحق ،وَحجَّة أُخْرَى ذكرهَا أَبُو عبيد وَهِي أَن كل ملك فَهُوَ مَالك وَلَيْسَ كل مَالك ملكا لِأَن الرجل قد يملك الدَّار وَالثَّوْب وَغير ذَلِك فَلَا يُسمى ملكا وَهُوَ مَالك وَكَانَ أَبُو عَمْرو يَقُول ملك تجمع مَالِكًا وَمَالك لَا يجمع ملكا، وَحجَّة أُخْرَى وَهِي أَن وَصفه بِالْملكِ أبلغ فِي الْمَدْح من وَصفه بِالْملكِ وَبِه وصف نَفسه فَقَالَ (لمن الْملك الْيَوْم) فامتدح بِملك ذَلِك وانفراده بِهِ يَوْمئِذٍ فمدحه بِمَا امتدح بِهِ أَحَق وَأولى من غَيره وَالْملك إِنَّمَا هُوَ من ملك لَا من مَالك لِأَنَّهُ لَو كَانَ من مَالك لقيل لمن الْملك بِكَسْر الْمِيم والمصدر من الْملك الْملك يُقَال هَذَا ملك عَظِيم الْملك وَالِاسْم من الْمَالِك الْملك يُقَال هَذَا مَالك صَحِيح الْملك بِكَسْر الْمِيم [١٦] ،وقال الطبري:(ولا خلاف بين جميع أهل المعرفة بلغات العرب، أن المَلِك من "المُلْك" مشتق، وأن المالك من "المِلْك" مأخوذٌ. فتأويل قراءةِ من قرأ ذلك: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، أن لله المُلْك يوم الدين خالصًا دون جميع خلقه، الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكًا جبابرة ينازعونه الملك، ويدافعونه الانفرادَ بالكبرياء والعظمة والسلطان والجبرية فأيقنوا بلقاء الله يوم الدين أنهم الصَّغَرة الأذِلّة ، وأنّ له من دُونهم، ودون غيرهم المُلك والكبرياء، والعزة والبهاء، كما قال جلّ ذكره وتقدست أسماؤه في تنزيله: (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) [١٧]فأخبر تعالى ذكره أنه المنفرد يومئذ بالمُلك دون ملوك الدنيا، الذين صارُوا يوم الدّين منْ مُلكهم إلى ذِلّة وصَغار، ومن دُنياهم في المعاد إلى خسار)[١٨]

الموافقون

والغرناطي وافق في ما ذهب أليه علماء القراءات منهم أبي زرعة فقال :(قَالَ عُلَمَاؤُنَا إِنَّمَا يكون الْملك أبلغ فِي الْمَدْح من مَالك فِي صفة المخلوقين لِأَن أحدهم يملك شَيْئا دون شَيْء وَالله يملك كل شَيْء) [١٩]، ومن المفسرين الإمام ابن جرير الطبري فقال :(وأولى التأويلين بالآية، وأصحُّ القراءتين في التلاوة عندي، التأويلُ الأول، وهي قراءةُ من قرأ "مَلِكِ" بمعنى

"المُلك". لأن في الإقرار له بالانفراد بالمُلك، إيجابًا لانفراده بالمِلْك، وفضيلة زيادة المِلك على المالك ، إذْ كان معلومًا أن لا مَلِك إلا وهو مالكٌ، وقد يكون المالكُ لا ملكًا. وبعدُ، فإن الله جلّ ذكره، قد أخبر عبادَه في الآية التي قبل قوله (ملِكِ يوم الدين) أنه مالكُ جميع العالمين وسيِّدهم، ومُصلحُهم، والناظرُ لهم، والرحيم بهم في الدنيا والآخرة، بقوله: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ))[٢٠]، وهذا ما ذهب إليه الثعلبي ورجحه فقال (وهي مع هذا في المعنى أصحّ لقوله تعالى:(فَتَعالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ))[٢١]والزمخشري فقال :(وملك هو الاختيار لأنه قراءة أهل الحرمين) [٢٢] ،ورجحها القيسي في تفسيره[٢٣] والرازي [٢٤]

٢- دليل وحجة من قرأ بالإلف أي (مالك)

وَحجَّة من قَرَأَ مَالك هِيَ أَن مَالِكًا يحوي الْملك ويشتمل عَلَيْهِ وَيصير الْملك مَمْلُوكا لقَوْله جلّ وَعز قل (اللَّهُمَّ مَالك الْملك) فقد جعل الْملك للْمَالِك فَصَارَ مَالك أمدح وَإِن كَانَ يشْتَمل على مَا يشْتَمل عَلَيْهِ الْملك وعَلى ملكه سوى مَا يتلوه من زِيَادَة الْألف الَّتِي هِيَ حَسَنَة قد ضمن عَنْهَا عشر حَسَنَات ٠٠٠وَحجَّة أُخْرَى ذكرهَا الْأَخْفَش وَهِي أَن مَالِكًا يُضَاف فِي اللَّفْظ إِلَى سَائِر الْمَخْلُوقَات فَيُقَال هُوَ مَالك النَّاس وَالْجِنّ وَالْحَيَوَان وَمَالك الرِّيَاح وَمَالك الطير وَسَائِر الْأَشْيَاء وَلَا يُقَال هُوَ ملك الرّيح وَالْحَيَوَان فَلَمَّا كَانَ ذَلِك كَذَلِك كَانَ الْوَصْف بِالْملكِ أَعم من الْوَصْف بِالْملكِ لِأَنَّهُ يملك جَمِيع مَا ذكرنَا وتحيط بِهِ قدرته وَيحكم يَوْم الدّين بَين خلقه دون سَائِر خلقه [٢٥]

٣- التوسط بين القولين

وقد توسط بعض المفسرين فلم يرجح قراءة على أخرى ومنهم ابن عطية فقال :(وتتابع المفسرون على سرد هذه الحجة وهي عندي غير لازمة لأنهم أخذوا اللفظتين مطلقتين لا بنسبة إلى ما هو المملوك وفيه الملك فأما إذا كانت نسبة الملك هي نسبة المالك فالمالك أبلغ مثال ذلك أن نقدر آهلة عظيمة ثم نقدر لها رجلا يملكها أجمع أو رجلا هو ملكها فقط إنما يملك التدبير والأحكام فلا شك أن المالك أبلغ تصرفا وأعظم إذ إليه إجراء قوانين الشرع فيها كما لكل أحد في ملكه ثم عنده زيادة التملك وملك الله تعال ليوم الدين هو على هذا الحد فهو مالكه وملكه والقراءتان حسنتان)[٢٦] ومنهم العلامة ابن كثير فقال:(قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ: (مَلِك يَوْمِ الدِّينِ) وَقَرَأَ آخَرُونَ: (مَالِكِ) . وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ مُتَوَاتِرٌ فِي السَّبْعِ. وَيُقَالُ: مَلِيكٌ أَيْضًا، وَقَدْ رَجَّحَ كُلًّا مِنَ الْقِرَاءَتَيْنِ مُرَجِّحُونَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَكِلَاهُمَا صَحِيحَةٌ حَسَنَةٌ، وَرَجَّحَ)[٢٧]

النتيجة

من خلال عرض أراء العلماء يظهر لنا انه لا تفاضل ولا ترجيح بين القراءتين ،يقول الدكتور فاضل السامرائي :(والحق أن لا تفاضل ولا ترجيح بين القراءتين فكلتا القراءتين متواترة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم)وقد نزل بها جبريل من عند الرحمن ،غير أنا نقول إن لكل قراءة معنى كما هو معلوم وكل قراءة تستدعي أمورا ربما لا تستدعيها القراءة الأخرى)[٢٨]،الْمَالِكُ قَدْ يَكُونُ مَلِكًا وَقَدْ لَا يَكُونُ كَمَا أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ يَكُونُ مَالِكًا وَقَدْ لَا يَكُونُ فَالْمِلْكِيَّةُ وَالْمَالِكِيَّةُ قَدْ تَنْفَكُّ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَنِ الْأُخْرَى ،وفيما يلي الفرق بينهما

١-إن لْمَالِكِيَّةَ سَبَبٌ لِإِطْلَاقِ التَّصَرُّفِ، وَالْمِلْكِيَّةُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ فَكَانَ الْمَالِكُ أَوْلَى.

٢- أَنَّ الْمَلِكَ مَلِكٌ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَالِكُ مَالِكٌ لِلْعَبِيدِ، وَالْعَبْدُ أَدْوَنُ حَالًا مِنَ الرَّعِيَّةِ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْقَهْرُ فِي الْمَالِكِيَّةِ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي الْمَلِكِيَّةِ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْمَالِكُ أَعْلَى حَالًا مِنَ الْمَلِكِ

٣- أَنَّ الرَّعِيَّةَ يُمْكِنُهُمْ إِخْرَاجُ أَنْفُسِهِمْ عَنْ كَوْنِهِمْ رَعِيَّةً لِذَلِكَ الْمَلِكِ بِاخْتِيَارِ أَنْفُسِهِمْ، أَمَّا الْمَمْلُوكُ فَلَا يُمْكِنُهُ إِخْرَاجُ نَفْسِهِ عَنْ كَوْنِهِ مَمْلُوكًا لِذَلِكَ الْمَالِكِ بِاخْتِيَارِ نَفْسِهِ، فَثَبَتَ أَنَّ الْقَهْرَ فِي الْمَالِكِيَّةِ أَكْمَلُ مِنْهُ فِي الْمِلْكِيَّةِ.

٤- أَنَّ الْمَلِكَ يَجِبُ عَلَيْهِ رِعَايَةُ حَالِ الرَّعِيَّةِ، وَلَا يَجِبُ عَلَى الرَّعِيَّةِ خِدْمَةُ الْمَلِكِ. أَمَّا الْمَمْلُوكُ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ خِدْمَةُ الْمَالِكِ وَأَنْ لَا يَسْتَقِلَّ بِأَمْرٍ إِلَّا بِإِذْنِ مَوْلَاهُ، حَتَّى إِنَّهُ لَا يَصِحُّ مِنْهُ الْقَضَاءُ وَالْإِمَامَةُ وَالشَّهَادَةُ وَإِذَا نَوَى مَوْلَاهُ السَّفَرَ يَصِيرُ هُوَ مُسَافِرًا، وَإِنْ نَوَى مَوْلَاهُ الْإِقَامَةَ صَارَ هُوَ مُقِيمًا، فَعَلِمْنَا أَنَّ الِانْقِيَادَ وَالْخُضُوعَ فِي الْمَمْلُوكِيَّةِ أَتَمُّ مِنْهُ فِي كَوْنِهِ رَعِيَّةً، فَهَذِهِ هِيَ الْوُجُوهُ الدَّالَّةُ عَلَى أَنَّ الْمَالِكَ أَكْمَلُ مِنَ الْمَلِكِ.

٥-وَحُجَّةُ مَنْ قَالَ إِنَّ الْمَلِكَ أَوْلَى: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ يَكُونُ مَالِكًا أَمَّا الْمَلِكُ لَا يَكُونُ إِلَّا أَعْظَمَ النَّاسِ وَأَعْلَاهُمْ فَكَانَ الْمَلِكُ أَشْرَفَ [٢٩]

٦-وقيل ملك أمدح وأليق إن لم يوصف به الله تعالى لإشعاره بالكثرة ولتمدحه بمالك الملك ولم يقل مالك الملك ولتوافق الابتداء والاختتام في قوله) ملك الناس (والاختتام لا يكون إلا بأشرف الأسماء ولدخول المالك تحت حكم الملك ولوصف نفسه بالملك في مواضع ولعموم تصرفه فيمن حوته مملكته وقصر المالك على ملكه[٣٠]

المسالة الثالثة : معنى (الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمُ) في قوله :(الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمُ)

خمسة أقاويل

١-أحدها: أنهم الملائكة.

٢-الثاني: أنهم الأنبياء.

٣-والثالث: أنهم المؤمنون بالكتب السالفة.

٤- والرابع: أنهم المسلمون وهو قول وكيع.

٥- والخامس :هم النبي صلى الله عليه وسلم ، ومَنْ معه مِنْ أصحابه. [٣١]

ترجيح الغرناطي رحمه الله

((الذين أنعمت عليهم: قال ابن عباس: هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون. وقيل: المؤمنون وقيل الصحابة، وقيل قوم موسى وعيسى قبل أن يغيروا، والأوّل أرجح لعمومه، ولقوله:(مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ)[٣٢]))[٣٣]

دراسة الترجيح

بعد دراسة الترجيح الذي ذهب إليه الغرناطي تبين أن ما ذهب إليه ورجحه هو قول الجمهور قال أبو حيان: (قال ابن عباس : والجمهور أراد صراط النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انتزعوا ذلك من آية النساء)[٣٤] وهو قول الضَّحَّاكُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، والرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ورجحه ابن كثير بعد أن ذكر مجمل الأقوال المتقدمة فقال :(وَالتَّفْسِيرُ الْمُتَقَدِّمُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَعَمُّ، وَأَشْمَلُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ)[٣٥]،وهو قول جمهور علماء التفسير ،منهم مقاتل[٣٦]،والثعلبي [٣٧]،والبغوي [٣٨]،وابن عطية[٣٩] وغيرهم من علماء التفسير[٤٠]

النتيجة

بحثت في كتب التفسير ،فلم أجد أحدا منهم رجح غير القول الذي ذهب إليه الغرناطي ،جاء في نواهد الأبكار:(لفظ ابن عباس، وهو يشمل الأقوال الثلاثة، ويزيد عليها، وهو الموافق لقوله تعالى (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) الآية، قال الطيبي: وهو الأنسب للعموم المقصود في ألفاظ السورة)[٤١]

المسالة الرابعة (معنى المغضوب عليهم)

قال تعالى :(غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ)[٤٢]

مجمل الأقوال

١-قيل: "المغضوب عليهم " هم اليهود .وقيل: «الضالون» هم النصارى؛ لأن الله – تعالى – حكم على اليهود بالغَضَبِ فقال تعالى: (مَن لَّعَنَهُ الله وَغَضِبَ عَلَيْهِ)[٤٣]

٢-وقيل: "المغضوب عليهم " : هم: الكُفَّار، و «الضّالون» : هم المنافقون.

٣-وقال سهل بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهما: "غير المغضوب عليهم " بالبِدْعَةِ، «والضّالين» عن السُّنَّة [٤٤]

ترجيح الغرناطي

قال الغرناطي ((المغضوب عليهم اليهود، والضالين: النصارى، قال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما، وقد روي ذلك عن النبي صلّى الله عليه واله وسلّم، وقيل ذلك عام في كل مغضوب عليه، وكل ضال، والأول أرجح لأربعة أوجه روايته عن النبي صلّى الله عليه وسلّم وجلالة قائله وذكر ولا في قوله: ولا الضالين دليل على تغاير الطائفتين وأن الغضب صفة اليهود في مواضع من القرآن: كقوله:(فَبَاؤُ بِغَضَبٍ) [٤٥] ، والضلال صفة النصارى لاختلاف أقوالهم الفاسدة في عيسى بن مريم عليه السلام، ولقول الله فيه:(قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ)[٤٦]))[٤٧]

دراسة الترجيح

الموافقون

وما ذهب إليه الغرناطي ورجحه هو قول الجمهور وهو القول الأول ،أي المقصود بهم اليهود ،والنصارى قال ابن كثير:(رَوَاهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ بِهِ . وَقَدْ رُوِيَ حَدِيثُ عَدِيٍّ هَذَا مِنْ طُرُقٍ، وَلَهُ أَلْفَاظٌ كَثِيرَةٌ يَطُولُ ذِكْرُهَا)[٤٨] وهذا ما رجحه القرطبي فقال : اختلف في "المغضوب عليهم" و"الضالين" من هم فالجمهور أن المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى ، وجاء ذلك مفسرا عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عدي بن حاتم وقصة إسلامه ، أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده والترمذي في جامعه. وشهد لهذا التفسير آيات من القران الكريم وقيل: وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم أولى وأعلى وأحسن [٤٩]،وقال ابن أبي حاتم : (وَلَا أَعْلَمُ بَيْنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي هَذَا الْحَرْفِ اخْتِلَافًا)[٥٠] ، وهو قول السمرقندي[٥١]،وقال الشنقيطي:(قَالَ جَمَاهِيرُ مِنْ عُلَمَاءِ التَّفْسِيرِ: (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) الْيَهُودُ، وَ «الضَّالُّونَ» النَّصَارَى)[٥٢]،وهذا ما رجحه السمعاني[٥٣]

،وهو ترجيح شهاب الدين الخفاجي [٥٤]،وابن عاشور[٥٥] ،وغيرهم من علماء التفسير مما لا يسع المقام لذكرهم ٠

أدلتهم

استدل الفريق الأول أي الذين ذهبوا إلى أن معنى المغضوب عليهم : اليهود ، والضالّون النصارى ، بالقران الكريم وكما بينا سابقا، وبقول ابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد ، والسدي ، وابن زيد . وروي هذا عن عدي بن حاتم ، عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)) ، وإذا صح هذا وجب المصير إليه [٥٦]،واستدلوا بحديث النبي (صلى الله عليه وسلم) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمُ: الْيَهُودُ، وَالضَّالُّونَ: النَّصَارَى " [٥٧]

المخالفون

بحثت في كتب التفسير فلم أجد أحدا منهم خالف قول الجمهور غير ما صرح به المفسر أبو حيان في تفسيره ثم اعدل عنه بعد ذلك فقال :(والمغضوب عليهم والضالين عام في كل من غضب عليه)[٥٨]

النتيجة

١-الذي يظهر لي والله اعلم أن القول الراجح هو القول الأول ،لأنه قول جمهور المفسرين وهذا ما رجحه الغرناطي ٠

٢- استدلالهم فيما ذهبوا إليه بالقران الكريم ،ومن المعلوم أن القران الكريم يفسر بعضه بعضا.

٣- استدلالهم فيما ذهبوا إليه بالحديث النبوي الشريف ،ومن المعلوم أن الحديث مصدر مهم في تفسير القران الكريم ٠

٤- عدم وجود مخالف لما ذهب إليه الجمهور٠

٥- الإجماع الوارد في المسالة ،قال ابن أبي حاتم:(ولا أعلم في ذلك خلافا بين المفسرين، فهذه منه حكاية إجماع، فكيف يجوز العدول عنه، وعن النص المرفوع إلى قول بالرأي)[٥٩]

المبحث الثاني : ترجيحات الغرناطي في سورة البقرة

المسالة الأولى : معنى الإنفاق في قوله تعالى :(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)[٦٠]

مجمل الأقوال

وفي قوله:(وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) ثلاثة تأويلات:

١-أحدها: إيتاء الزكاة احتساباً لها ، وهذا قول ابن عباس.

٢-والثاني: نفقة الرجل على أهلِهِ ، وهذا قول ابن مسعود.

٣-والثالث: التطوع بالنفقة فيما قرب من الله تعالى ، وهذا قول الضحاك [٦١]

ترجيح الغرناطي

(وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) فيه ثلاثة أقوال: الزكاة لاقترانها مع الصلاة، والثاني: أنه التطوّع، والثالث: العموم، وهو الأرجح :لأنه لا دليل على التخصيص)[٦٢]

دراسة الترجيح

الموافقون

فالغرناطي (رحمه الله)ذهب إلى أن معنى (ينفقون) تشمل الزكاة ،والنفقة ،ونفقة الرجل على أهله ،فمعنى (ينفقون)تشمل جميع هذه المعاني ولا يوجد دليل على التخصيص ،وهذا ما رجحه الطبري بعد عرضه للأقوال المتقدمة فقال :(وأوْلى التأويلات بالآية وأحقُّها بصفة القوم: أن يكونوا كانوا لجميع اللازم لهم في أموالهم، مُؤدِّين، زكاةً كان ذلك أو نفَقةَ مَنْ لزمتْه نفقتُه، من أهل وعيال وغيرهم، ممن تجب عليهم نَفَقتُه بالقرابة والمِلك وغير ذلك. لأن الله جل ثناؤه عَمّ وصفهم إذْ وصَفهم بالإنفاق مما رزقهم، فمدحهم بذلك من صفتهم. فكان معلومًا أنه إذ لم يخصُصْ مدْحَهم ووصفَهم بنوع من النفقات المحمود عليها صاحبُها دونَ نوعٍ بخبر ولا غيره – أنهم موصوفون بجميع معاني النفقات المحمودِ عليها صاحبُها من طيِّب ما رزقهم رَبُّهم من أموالهم وأملاكهم، وذلك الحلالُ منه الذي لم يَشُبْهُ حرامٌ)[٦٣] وهو ترجيح القرطبي فقال:(هو عام وهو الصحيح)[٦٤] ،وهو قول وترجيح ابن عطية فقال :(قال القاضي أبو محمد والآية تعم الجميع)[٦٥]، وهذا ما ذهب ابن كثير [٦٦]،وهذا ما مال إليه ألنسفي [٦٧] وغيرهم من المفسرين [٦٨]

دليلهم

قال ابن عدل نقلا عن الرازي (يدخل في الإنفاق المذكور في الآية، الإنفاق الواجب، والإنفاق المندوب، والإنفاق الواجب أقسام:

أحدها: الزكاة وهي قوله تعالى: {يَكْنِزُونَ الذهب والفضة وَلاَ يُنفِقُونَهَا} [٦٩]

وثانيها: الإنفاق على النفس، وعلى من تجب عليه نفقته.

وثالثها: الإنفاق في الجهاد. وأما الإنفاق المندوب فهو أيضاً إنفاق لقوله تعالى: (وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ)[٧٠] ، وأراد به الصدقة؛ لقوله بعد: (فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصالحين)[٧١] فكل هذه داخلةٌ تحت الآية، لأن كل ذلك سبب لاستحقاق المدح.[٧٢] وعلى هذا فان (ويُنْفِقُونَ): معناه هنا: يؤْتُونَ ما ألزمهُمُ الشرعُ من زكاةٍ، وما ندبهم إِلَيْهِ من غير ذلك)[٧٣]

المخالفون

بحثت في كتب التفسير فلم أجد أحدا خالف قول الجمهور وما ذهب إليه الغرناطي غير ما ذكره القيسي فقال:(يزكون ما يجب عليهم في أموالهم)[٧٤]والشنقيطي فقال :(يَعْنِي بِهِ الزَّكَاةَ، فَالْأَمْرُ وَاضِحٌ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى)[٧٥]

النتيجة

١- يظهر لي والله اعلم أن القول الراجح ما ذهب إليه الجمهور من المفسرين ،من أن الإنفاق عام فهو يشمل الزكاة وغيرها من النفقات ٠

٢-لا يوجد دليل يمنع حمل الآية على العموم٠

٣-استدلالهم على العموم بنصوص قرآنية وأحاديث نبوية ٠

المسالة الثانية : سبب تسمية آدم: "خليفة"

قال تعالى :(جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)[٧٦]

مجمل الأقوال الواردة في المسألة:

١- سُمّيَ خليفة لأنه خليفة عن الله تعالى في إقامة شرعه ودلائل توحيده والحكم في خلقه.

٢- وقيل سُمّيَ خليفة لأنه خَلَفَ وذريته من سلف في الأرض قبله.

ترجيح الغرناطي (رحمه الله)

رجح الغرناطي قول من قال أن معنى(خليفة)هو ادم فقال :(خَلِيفَةً هو آدم عليه السلام لأنّ الله استخلفه في الأرض، وقيل ذريته لأنّ بعضهم يخلف بعضا، والأوّل أرجح، ولو أراد الثاني لقال خلفاء أَتَجْعَلُ فِيها الآية: سؤال محض لأنهم استبعدوا أن يستخلف الله من يعصيه، وليس فيه اعتراض لأنّ الملائكة منزهون عنه، وإنما علموا أنّ بني آدم يفسدون بإعلام الله إياهم بذلك، وقيل: كان في الأرض جنّ فأفسدوا، فبعث الله إليهم ملائكة فقتلتهم. فقاس الملائكة بني آدم عليهم)[٧٧]

الموافقون:

الذي رجحه الغرناطي هو قول جمهور المفسرين فقد قال به ابن مسعود قال القرطبي : (والمعني بالخليفة هنا في قول ابن مسعود وابن عباس وجميع أهل التأويل آدم عليه السلام ، وهو خليفة الله في إمضاء أحكامه وأوامره ، لأنه أول رسول إلى الأرض)[٧٨]، ورجحه السمعاني فقال :(اتَّفقُوا على أَن المُرَاد بِهَذَا الْخَلِيفَة آدم صلوَات الله عَلَيْهِ ، وَاخْتلفُوا فِي أَنه لما سمى خَلِيفَة مِنْهُم من قَالَ: لِأَنَّهُ خَلِيفَة الْجِنّ؛ فَإِن الله تَعَالَى لما خلق الأَرْض أسكنها الْجِنّ، وَلما خلق السَّمَاء أسكنها الْمَلَائِكَة، ثمَّ لما خلق وَقيل: إِنَّمَا سَمَّاهُ خَلِيفَة؛ لِأَنَّهُ يخلفه غَيره. فَيكون الْخَلِيفَة بِمَعْنى أَنه يخلف غَيره. وَيكون الْخَلِيفَة أَنه يخلفه غَيره. وَقيل: إِنَّمَا سمى خَلِيفَة لِأَنَّهُ خَلِيفَة الله فِي الأَرْض؛ لإِقَامَة أَحْكَامه، وتنفيذ قضاياه، وَهَذَا هُوَ الْأَصَح)[٧٩] وهو ترجيح البغوي أيضا فقال :(وَالْمُرَادُ بِالْخَلِيفَةِ هَاهُنَا آدَمُ سَمَّاهُ خَلِيفَةً لِأَنَّهُ خَلَفَ الْجِنَّ، أَيْ: جَاءَ بَعْدَهُمْ .وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يَخْلُفُهُ غَيْرُهُ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ لإقامة أحكامه وتنفيذ قضاياه)[٨٠] وهو قول الخازن أيضا فقال :(والمراد بالخليفة هنا آدم عليه الصلاة والسلام لأنه خلف الجن وجاء بعدهم .وقيل لأنه يخلفه غيره والصحيح إنه إنما سمي خليفة لأنه خليفة الله في أرضه لإقامة حدوده وتنفيذ قضاياه)[٨١] ومال إليه البيضاوي [٨٢] ،والألوسي [٨٣] ،والشنقيطي فقال :(الْخَلِيفَةِ هُوَ آدَمُ هُوَ الظَّاهِرُ الْمُتَبَادِرُ مِنْ سِيَاقِ الْآيَةِ)[٨٤]

أدلة أصحاب هذا القول:

١- ما رواه الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: (قال الله للملائكة: إني أريد أن أخلق في الأرض خلقاً، وأجعل فيها خليفة، وليس لله عز وجل خلق إلا الملائكة، والأرض ليس فيها خلق. قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها) [٨٥]

٢- ما رواه الطبري من طريق السدي في تفسيره بأسانيده عن عبد الله بن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة رضي الله عنهم: (أن الله تعالى قال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة. قالوا: ربنا وما يكون ذلك الخليفة ؟ قال: يكن له ذرية يفسدون في الأرض، ويتحاسدون، ويقتل بعضهم بعضاً) [٨٦]وجه الدلالة: فقد أضاف تعالى الإفساد وسفك الدماء إلى ذرية خليفته دونه، فدل ذلك على أنه خليفة عنه.

المخالفون:

ذهب ابن عباس رضي الله عنهما، والحسن البصري إلى القول بأن آدم سُمّيَ خليفة لأنه خَلَفَ وذريته من سلف في الأرض قبله ، أنه كان في الأرض الجِنُّ ، فأفسدوا فيها ، سفكوا الدماء ، فأُهْلِكوا ، فَجُعِل آدم وذريته بدلهم ، وهذا قول ابن عباس. والثاني: أنه أراد قوماً يَخْلُفُ بعضهم بعضاً من ولد آدم ، الذين يخلفون أباهم آدم في إقامة الحق وعمارة الأرض [٨٧]، وقال به أيضاً الواحدي في الوجيز[٨٨]، والشوكاني :فقال:(والخليفة هنا معناه الخالف لمن كان قبله من الملائكة ويجوز أن يكون معنى المخلوف أي يخلفه غيره قيل هو آدم وقيل كل من له خلافة في الأرض ويقوي الأول قول خليفة دون خلائف واستغني بآدم عن ذكر من بعده)[٨٩]

وقد استدل أكثر من قال بهذا القول بما رواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك ، قال: (أول من سكن الأرض الجن، فافسدوا فيها، وسفكوا الدماء، وقتل بعضهم بعضاً، فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة، فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقوهم بجزائر البحور وأطراف الجبال. ثم خلق آدم فأسكنه إياها، فلذلك قال: إني جاعل في الأرض خليفة) [٩٠]

النتيجة:

والذي يظهر لي والله اعلم أن القول الراجح هو القول الأول، وهو ما رجحه الغرناطي ، ويشهد لهذا ما يلي:

١- أن هذا القول هو قول الجمهور، وقد اختاره جمع من المفسرين منهم القرطبي ،والبيضاوي ،والشنقيطي ،وغيرهما وكما بينا سابقا

٢- صحة سند أقوال السلف المؤيدة للقول الأول.

٣- ضعف سند الأثر الذي استدل به أصحاب القول الثاني.[٩١]

المسالة الثالثة : معنى روح القدس في قوله تعالى :(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ)[٩٢]

مجمل الأقوال

في روح القدس ثلاثة تأويلات:

١-أحدها: أن روح القدس الاسم الذي يحيي به عيسى الموتى ، وهذا قول ابن عباس.

٢- والثاني: أنه الإنجيل ، سماه روحاً ، كما سمى الله القرآن روحاً

٣- والثالث: وهو الأظهر ، أنه جبريل عليه السلام ، وهذا قول الحسن وقتادة ، والربيع ، والسدي ، والضحاك.[٩٣]

ترجيح الغرناطي (رحمه الله)

قال الغرناطي (رُوحِ الْقُدُسِ جبريل، وقيل الإنجيل، وقيل الاسم الذي كان يحيى به الموتى، والأول أرجح لقوله(قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ)ولقوله صلّى الله عليه واله وسلّم لحسان "اللهم أيده بروح القدس" [٩٤])[٩٥] ،فالراجح عند الغرناطي رحمه الله في المراد (بروح القدس)انه جبريل ،وستدل على ما ذهب اليه بالقران الكريم ،وحديث النبي (صلى الله عليه وسلم)

دراسة الترجيح :

قال أكثر المفسرين : إن المراد بروح القدس في قوله تعالى :(بِرُوحِ الْقُدُسِ) هو جبريل – عليه السلام ، وهذا ما رجحه الطبري فقال بعد أن تعرض لجميع الأقوال:(وأولى التأويلات في ذلك بالصواب قول من قال: "الروح" في هذا الموضع جبريل. لأن الله جل ثناؤه أخبر أنه أيد عيسى به، كما أخبر في قوله: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ) [٩٦]، فلو كان الروح الذي أيده الله به هو الإنجيل، لكان قوله: "إذ أيدتك بروح القدس"، و "إذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل"، تكرير قول لا معنى له. وذلك أنه على تأويل قول من قال: معنى (إذ أيدتك بروح القدس) ، إنما هو: إذ أيدتك بالإنجيل – وإذ علمتك الإنجيل. وهو لا يكون به مؤيدا إلا وهو مُعَلَّمُه، فذلك تكرير كلام واحد، من غير زيادة معنى في أحدهما على الآخر. وذلك خلف من الكلام، والله تعالى ذكره يتعالى عن أن يخاطب عباده بما لا يفيدهم به فائدة. وإذْ كان ذلك كذلك، فَبَيِّنٌ فساد قول من زعم أن "الروح"

في هذا الموضع، الإنجيل، وإن كان جميع كتب الله التي أوحاها إلى رسله روحا منه لأنها تحيا بها القلوب الميتة، وتنتعش بها النفوس المولية، وتهتدي بها الأحلام الضالة. وإنما سمى الله تعالى جبريل "روحا" وأضافه إلى "القدس"، لأنه كان بتكوين الله له روحا من عنده، من غير ولادة والد ولده، فسماه بذلك "روحا"، وأضافه إلى "القدس" – و"القدس"، هو الطهر – كما سمي عيسى ابن مريم "روحا" لله من أجل تكوينه له روحا من عنده من غير ولادة والد ولده)[٩٧] ،وهو ترجيح الزجاج [٩٨] ، والسمرقندي [٩٩] ، والماوردي [١٠٠] ،والواحدي [١٠١]، والبغوي [١٠٢]، وابن عطية فقال :(روح القدس جبريل صلى الله عليه وسلم ، وهذا أصح الأقوال. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت: "اهج قريشا وروح القدس معك ")[١٠٣] ،والقرطبي [١٠٤] ،والرازي [١٠٥] ،وأبو السعود [١٠٦] ،وابن كثير فقال :(وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ رُوحَ الْقُدُسِ هُوَ جِبْرِيلُ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَالسُّدِّيُّ، وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، وَعَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ، وَقَتَادَةُ) [١٠٧] ، والألوسي ، والقاسمي ، وابن عاشور ، والسعدي ،والشنقيطي [١٠٨] وقال بعض المفسرين: إن المراد بروح القدس هو الاسم الذي كان يحيي به الموتى ،وقال آخرون : المراد بروح القدس الإنجيل [١٠٩]

النتيجة

١– الذي يظهر مما سبق ذكره أن ما رجحه الغرناطي هو الذي عليه أكثر المفسرين ، فيكون المراد من قوله تعالى :(بِرُوحِ الْقُدُسِ) هو جبريل – عليه السلام – ويدل لذلك كثرة إطلاق الروح عليه في القرآن الكريم [١١٠]

٢– إجماع أكثر علماء التفسير عليه ٠

٣– استدلالهم فيما ذهبوا إليه بالقران ،والحديث النبوي الشريف وكما بينا ٠

الخاتمة

بعد هذه الجولة العلمية والمعرفية في تفسير الغرناطي وترجيحاته تبين لنا الاتي :

١–ظهر ان الغرناطي يعتمد في ترجيحه على اصح طرق الترجيح فيرجح بالقران والسنة والسياق وغيرها ٠

٢–لا يخالف الغرناطي جمهور علماء التفسير ويؤيد ما اجمع عليه المفسرون

٣-ظهر ان الغرناطي عالم له رسوخ في العلم اذ انه لا يرجح الضعيف بل يرجح الصحيح والذي له دليل

٤-ظهر لنا ان تفسير الغرناطي من التفاسير الغنية بالثراء العلمي ٠

Al-Ghannati's weightings through his interpretation of the facilitation of the download sciences
Surat Al-Fatihah and Surat Al-Baqarah as a model

Keywords: weightings, granada, facilitation

A0M0D0 Shaker Mahmoud Mahdi Hadi Al-Azzawi
Diyala University/College of Islamic Sciences

Abstract
The research is a study of Al-Gharnati's weightings through his interpretation of "facilitating the sciences downloading" in Surat Al-Fatihah and Surat Al-Baqarah, and a study of the weighting that Al-Gharnati went with a presentation of the sayings of the commentators and a statement of the validity of the weighting, then presenting that weighting on the rules and regulations of the science of interpretation, and knowing the correct ones from those sayings.

الهوامش

[١] – سورة الفاتحة الآية (٢)

[٢] – تفسير الماوردي = النكت والعيون(١/ ٥٤،٥٥)،وينظر :تفسير البغوي – إحياء التراث(١/ ٧٤)، زاد المسير في علم التفسير(١/ ١٩)

[٣] – تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ٦٤)

[٤] – تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر(١/ ١٤٤)

[٥] – زاد المسير في علم التفسير(١/ ١٩)

[٦] – تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر(١/ ١٤٤)

[٧] – تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر(١/ ١٤٣)

[٨] – تفسير ابن كثير ت سلامة(١/ ١٣١)

[٩] – تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن(١/ ١٦٤)

[١٠] – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن(١/ ٥)،التفسير الوسيط للقرآن الكريم (١/ ١٧)

[١١] – تفسير السمعاني(١/ ٣٦)

[١٢] – المفردات في غريب القرآن ص(٥٨٢)

[١٣] – والباقون هم(نافع وابن كثير وحمزة وأبو عمرو بن العلاء وابن عامر) تفسير السمرقندي = بحر العلوم ط دار الفكر(١/ ٤١)

[١٤] – ينظر: السبعة في القراءات ص: (١٠٤)، حجة القراءات ص:(٧٧)، الحجة في القراءات السبع ص:(٦٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج(١/ ٤٧)

[١٥]– تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/٦٤ ، ٦٥)

[١٦] – حجة القراءات ص:(٧٨،٧٧)،وينظر: السبعة في القراءات ص:(١٠٤)

[١٧] – سورة غافر الآية (١٦).

[١٨] – تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر(١/ ١٥٠،١٤٩،١٤٨)

[١٩] – حجة القراءات ص: (٧٩)

[٢٠] – تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر(١/ ١٥٠،١٤٩،١٤٨)

[٢١] – تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن(١/ ١١٥)

[٢٢] – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل(١/ ٥٤)

[٢٣] – الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٠٥)

[٢٤] – تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير(١/ ٢٠٧)

[٢٥] – حجة القراءات ص:(٧٨)

[٢٦] – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(١/ ٦١)

[٢٧] – تفسير ابن كثير ت سلامة(١/ ١٣٣)

[٢٨] – لمسات بيانية في نصوص من التنزيل(٢٨)

[٢٩]– تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير(١/٢٠٤، ٢٠٥)

[٣٠] – البحر المحيط في التفسير ت محمد معوض(١/ ١٣٨)

[٣١] – تفسير الماوردي = النكت والعيون(١/ ٥٩ ،٦٠)

[٣٢] – سورة النساء الآية (٦٩)

[٣٣] – تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ٦٦)

[٣٤] – البحر المحيط في التفسير ت محمد معوض(١/ ١٤٧)

[٣٥] – تفسير ابن كثير ت سلامة(١/ ١٤٠)

[٣٦] – تفسير مقاتل بن سليمان – العلمية(١/ ٢٦)

[٣٧] – تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن(١/ ١٢١)

[٣٨] – تفسير البغوي – إحياء التراث (١/ ٧٦)

[٣٩] – تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(١/ ٧٥)

[٤٠] – ينظر : تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم(١/ ١٨)، تفسير القاسمي = محاسن التأويل(١/ ٢٣٥)،تفسير فتح القدير . (١/ ٢٥)

[٤١] – نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي(١/ ٢٣٣)

[٤٢] – سورة الفاتحة الآية (٧)

[٤٣] – سورة المائدة الراية (٦٠)

[٤٤] – اللباب في علوم الكتاب(١/ ٢٢٥،٢٢٦)، وينظر : الجامع لأحكام القرآن(١/ ١٥٠)

[٤٥] – سورة البقرة الآية (٩٠)

[٤٦] – سورة المائدة الآية (٧٧)

[٤٧] – تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ٦٦)

[٤٨] – تفسير ابن كثير ت سلامة(١/ ١٤٢)

[٤٩] – الجامع لأحكام القرآن(١/١٤٩، ١٥٠)

[٥٠] – تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل – مخرجا(١/ ٣١)

[٥١] – تفسير السمرقندي = بحر العلوم ط دار الفكر(١/ ٤٤)

[٥٢] – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن(١/ ٩)

[٥٣] – تفسير السمعاني(١/ ٣٩)

[٥٤] – حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي(١/ ١٤٥)

[٥٥] – التحرير والتنوير . الطبعة التونسية(١/ ١٣٤)

[٥٦] – البحر المحيط في التفسير ت محمد معوض(١/ ١٥١)

[٥٧] – صحيح ابن حبان – محققا (١٤/ ١٤٠) ،رقم (٦٢٤٧)

[٥٨] – البحر المحيط في التفسير ت محمد معوض(١/ ١٥١)

[٥٩] – نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي(١/ ٢٤٥)

[٦٠] – سورة البقرة الآية (٣)

[٦١] – تفسير الماوردي = النكت والعيون(١/٦٩، ٧٠)

[٦٢] – تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ٧٠)

[٦٣] – تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر(١/٢٤٣، ٢٤٤)

[٦٤] – الجامع لأحكام القرآن(١/ ١٧٩)

[٦٥] – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(١/ ٧٥)

[٦٦] – ينظر : تفسير ابن كثير ت سلامة(١/١٦٨ ، ١٦٩)

[٦٧] – تفسير ألنسفي – دار النفائس (١/ ٣٧)

[٦٨] – تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم(٦/ ١٠٧)

[٦٩] – سورة التوبة الآية (٣٤)

[٧٠] – سورة المنافقون الآية (١٠)

[٧١] – سورة المنافقون الآية (١٠)

[٧٢] –اللباب في علوم الكتاب(٢٩٤/١، ٢٩٥)

[٧٣] – تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن(١/ ١٨٤)

[٧٤] – الهداية الى بلوغ النهاية(٩/ ٥٧٥٨)

[٧٥] – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن(١/ ١٢)

[٧٦] – سورة البقرة الآية (٣٠)

[٧٧] – تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ٧٩)

[٧٨] – الجامع لأحكام القرآن (١/ ٢٦٣)

[٧٩] – تفسير السمعاني(٦٣/١، ٦٤)

[٨٠] – تفسير البغوي – إحياء التراث(١/ ١٠٢)

[٨١] – تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل(١/ ٣٥)

[٨٢] – ينظر :تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل(١/ ٦٨)

[٨٣] – تفسير الألوسي = روح المعاني(١/ ٢٢٠)

[٨٤] – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن(١/ ٢٠)

[٨٥] – تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر(١/ ٤٥١)

[٨٦] – تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر(١/ ٤٥٢)

[٨٧] – تفسير الماوردي = النكت والعيون(١/ ٩٥)

[٨٨] – الوجيز للواحدي ص:(٩٨)

[٨٩] – تفسير فتح القدير (١/ ٦٢)

[٩٠] – تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر(١/ ٤٥٠)

[٩١] – وأما إسناد الطبري هنا فضعيف، كما ذكر محقق التفسير احمد محمد شاكر :ينظر ذلك في الهامش : تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر(١/ ٤٥٠)

[٩٢] –سورة البقرة الآية (٨٧)

[٩٣] – تفسير الماوردي = النكت والعيون(١/ ١٥٦)

[٩٤] – الحديث ورد في صحيح البخاري ط ابن كثير(١/ ١٧٣) ،رقم (٤٤٢)، صحيح مسلم – دار الجيل(٧/ ١٦٢)،رقم (٦٤٦٧)

[٩٥] – تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ٨٩)

[٩٦] – سورة المائدة الآية (١١٠)

[٩٧] – تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر(٣٢١/٢ ، ٣٢٢)

[٩٨] – معاني القرآن وإعرابه للزجاج(١/ ١٦٨)

[٩٩] – تفسير السمرقندي = بحر العلوم ط دار الفكر(١/ ١٩٢)

[١٠٠] – تفسير الماوردي = النكت والعيون(١/ ١٥٦)

[١٠١] – التفسير الوسيط للواحدي(١/ ١٧١)

[١٠٢] – تفسير البغوي – إحياء التراث(١/ ١٤١)

[١٠٣] – تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(١/ ١٧٦)

[١٠٤] –الجامع لأحكام القرآن(٢/ ٢٤)

[١٠٥] – تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير(٣/ ٥٩٦)

[١٠٦] – تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١/ ١٢٧)

[١٠٧] – تفسير ابن كثير ت سلامة(١/ ٣٢١)

[١٠٨] –أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن(١/ ٤٠)

[١٠٩] ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر(٢/ ٣٢١)

[١١٠] – ينظر بعض تلك الآيات في . بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز(٣/ ١٠٥)

المصادر

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي ، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ،عام النشر ١٩٩٥ م
- بحر العلوم ، السمرقندي الفقيه الحنفي، دار النشر : دار الفكر – بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي
- التحرير والتنوير ابن عاشور ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ،سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
- التسهيل لعلوم التنزيل ، ابن جزي الكلبي الغرناطي ، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي ،الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ
- تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- تفسير البحر المحيط ،المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت ٢٠٠١ م الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض ،شارك في التحقيق ١) د. زكريا عبد المجيد النوقي د. أحمد النجولي الجمل

- تفسير القرآن ،المؤلف: أبو المظفر، السمعاني التميمي الحنفي، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م
- تفسير القرآن العظيم ، المؤلف بن كثير ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ
- تفسير الماوردي النكت والعيون ،للماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ،الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ،الطبعة: الأولى
- تفسير مقاتل بن سليمان، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد فريد
- جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري ، المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، المحقق: هشام سمير البخاري ،الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، الثعالبي ، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ
- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري دار النشر: دار صادر – بيروت

- حجة القراءات المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة ، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني ، الناشر: دار الرسالة
- الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت ،الناشر: دار الشروق – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ
- زاد المسير في علم التفسير ، ابن الجوزي ، المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ
- السبعة في القراءات ،ابن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ) المحقق: شوقي ضيف ، الناشر: دار المعارف – مصر ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ،المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣
- فتح القدير، الشوكاني ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،الزمخشري جار الله الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ،إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م
- اللباب في علوم الكتاب ، بن عادل، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م

- محاسن التأويل، القاسمي ، المحقق: محمد باسل عيون السود ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ
- معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي ، المحقق عبد الرزاق المهدي ،الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت ،الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ
- معاني القرآن وإعرابه ،المؤلف: أبو إسحاق الزجاج المحقق: عبد الجليل عبده شلبي ، الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ
- المفردات في غريب القرآن ،المعروف بالراغب الأصفهانى ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ،الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ
- نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي ،المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين ،المملكة العربية السعودية ٢٠٠٥ م
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م